الأزمـــات الـسـيـاسـيـة تـفـتـح حـــروبـــاً إعـلامـيـة

□ بغداد/ ماجد طوفان

يبدو أن تفاقم الوضع في البلاد يسير بخطى حثيثة نحو أزمات جديدة، ولعل اللافت للنظر أن الكتل السياسية تخوض حروبا ضارية فيما بينها، ومن جهة أخرى فان بعض هذه الكتل غير ملتزمة بخطاب إعلامي وسياسي، فتلاحظ عليها التضاربات الواسعة والمتقاطعة داخل الكتلة الواحدة، ولعل الموضوع الساخن الأخير الذي هيمن على المشهد السياسي العراقي وهو إعلان مجلس محافظة صلاح الدين إقليما، عزز من وجود هذا الخطاب الذي ينحو إلى جانب التصعيد تاركا الحلول والتهدئة إلى موعد غير مسمى.

مجلس النواب

- كـمـال الـسـاعـدي: دول خليجية وراء المطالبة بالفيدراليات
- حـامـد المـطـلـك: لـن اصـدق أن البعثيين يـريـدون أن يقيموا إقليماً
- حـيـدر الـمـلا: الـمـالـكـي لا يـعـرف الـدسـتـور ولا الـقـوانـيـن

وفـي هـذا الـسـيـاق تشظت التصريحات فقد اتهم القيادي في ائتلاف دولة القانون كمال الساعدي، الأحد، بعض الدول الإقليمية والخليجية بالوقوف وراء مطالبات بعض المحافظات بالفيدرالية، مبينا أن تلك الدول عندما فشلت في إسقاط النظام وتقسيم البلاد اتجهت للفيدرالية، فيما أكد أن هناك بعثيين في دول قلقة يحاولون وجود ملاذ آمن في صلاح الدين.

وقـال الـسـاعـدي في حديث لـ"السومرية نيوز" إن "المطالب بإقامة الفيدرالية في هذا الوقت بالذات تقف خلفها بعض دول الخليج ودول الجوار"، لافتا إلى أن "هذه الدول كانت تحاول إسقاط النظام السياسي في العراق".

وأضاف أن "هذه الدول عندما فشلت في تقسيم البلاد وإسقاط النظام السياسي وضعت خيار الـفـدرالـيـة لـخـلـق بـؤر قائمة على أساس طائفي لنفوذ دول إقليمية"، مبينا أن "رئيس الوزراء توقع أن يرفض مجلس الوزراء أي طلب لإقامة إقليم في هذا الوقت لان المجلس يمثل السلطة التنفيذية وهو المسؤول عن وحدة العراق وأمنه".

ولفت الساعدي إلى أن "اغلب الـقـيـادات البعثية موجودة بوضع قلق في سوريا واليمن وليبيا وإذا عـادوا إلـى العراق فإنهم غير مرحب بهم في بعض المحافظات الجنوبية، ولا حتى في صلاح الدين"، معربا عن خشيته من أن "يفرض البعثيون أنفسهم على محافظة صلاح الدين ليجدوا ملاذا آمنا فيها لان قياداتهم تنتمي إلـى تلك المناطق".

وردا على تصريحات الساعدي قال النائب عن العراقية صالح المطلك انه لـم يسمع بهكذا تـصـريـحـات وان هـنـاك دولا تـدفـع بـاتـجـاه فـيـدرالـيـات في العراق، وقال المطلك في اتصال هاتفي مع المدى "أنا اعرف أن معظم الـدول المحيطة بنا لا تريد العراق قويا مرة أخرى وتـريـده ضـعـيـفـا ومـفـككا في وحدته الوطنية"، لكنه استدرك أن هـنـاك بعض الـدول تسعى إلـى تفتيت الـعـراق وإضعافه بحيث يصبح عدة أقاليم لكنني حقيقية لـم اسمع ولـن اصدق أن البعثيين يريدون أن يقيموا إقليما في منطقة من العراق"، وعـن تـضـارب التصريحات بين الحكومة ومحافظة صلاح الدين حول إقامة الإقليم أضاف المطلك "أن هـذه المواضيع تبدو واضحة وكأننا مدفوعون نحوها كعراقيين لأنها تخدم أجـنـدات خـارجـيـة، وأضـاف: أتمنى على كل أهلنا أن يعملوا على إبقاء العراق موحدا وان تعمل الحكومة بهذا الاتجاه أيضا"، وفي سياق متصل اتهم المتحدث باسم القائمة العراقية حـيـدر الـمـلا رئـيـس الـوزراء نـوري المـالـكـي بـعـدم معرفته بـالـدسـتـور والـقـوانـيـن، وقال الملا لوكالة السومرية نيوز، إن "تصريحات رئيس الوزراء نوري المالكي بشأن آلية تشكيل الأقاليم يعبر عن عدم معرفته بالدستور والقانون"، مؤكدا أنه "بتصويت أعضاء مجلس أي محافظة على تشكيل الإقليم سواء أكانت صلاح الدين أم غيرها، يرفع الطلب إلى مجلس الـوزراء وهـو مـلـزم بحكم القانون خلال ١٥ يوما بتحويله إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وتوفير القضايا اللوجستية لإجـراء الاستفتاء عليه". وأضاف الملا أن "مجلس الوزراء ليست له إرادة القبول أو الرفض وعندما يتحدث المالكي عن أنه سيرفض فأنه ادعى ما لا يملك فهو ليس من صلاحيته أن يقبل أو يرفض"، لافتا إلى أن "ما تحدث به المالكي بشأن إحالة الطلب من مجلس الوزراء إلى مجلس النواب فمن الممكن إيجاده في دستور غير دستور العراق وقد يكون ذلك جائزا، أما في الدستور العراقي فلا يوجد ذلك المفهوم لا من قريب ولا من بعيد". وردا على تصريحات الملا قال المطلك "إن ما قاله الملا يعنيه هو فقط ولا يعنيني وكل منا له رأيه، وأنا رأيي هو أن نبني بلدنا وان نتسامح مع بعضنا وان نعمل على إجهاض المشاريع التي تحاول تمزيق وحدة العراق وهذه دعوة أوجهها إلى كل الإخوة السياسيين".

كمال الساعدي

حامد المطلك

حيدر الملا

كتابة على الحيطان

■ عامر القيسي
ameralmada@yahoo.com

مؤامرة الربيع العربي

الربيع العربي الذي اسقط حتى الآن ثلاث دكتاتوريات عتيدة، والبقية في الطريق، وانطلقت شعوب هذا الربيع نحو تأسيس أنظمة ديمقراطية على أنقاض الاستبداد والفساد المالي، هذا الربيع ينظر إليه البعض من سياسيينا بين مزدوجين وهو مؤامرة صهيونية امبريالية تستهدف العراق بسبب التكوين الإيديولوجي لهذا الربيع وجغرافيته معا. هذا الكلام ليس من صنع الخيال أو الأوهام. هذا ما قاله النائب عن دولة القانون عزت الشابندر في لقاء متلفز له مع إحدى الفضائيات. لكن السيد الشابندر لم يشرح لنا بقية وجهة نظره أو فضحه هذه المؤامرة العالمية التي تستهدف العراق وتجربته لكي نأخذ حذرنا من هذا السرطان الذي يجتاح المناطق السوداء في الخارطة العربية، ولكي لا نندفع بسذاجتنا أكثر مما نفعل الآن من تأييد ودعم وشعور بالفرح تجاه هذه التحولات التاريخية في المنطقة.

السيد الشابندر ربما لا ينسى إن الذي اسقط نظام صدام هي الامبريالية العالمية بجيوشها المتحالفة وهي الامبريالية نفسها التي قاتلت الإرهاب مع قواتنا الأمنية وهي نفسها التي نعقد الاتفاقات الأمنية والاقتصادية والشراكة الإستراتيجية معها وهي بالذات من أدت حربها التي أسقطت صدام وأدت إلى أن نرى صناديق اقتراع حقيقية للمرة الأولى في حياتنا السياسية المعاصرة وهي نفسها التي بسبب هذه الحرب أصبح السيد الشابندر عضوا برلمانيا وشخصية سياسية معروفة تتلاقفها الفضائيات لمعرفة ما يجري في البلاد.

هذه هي بعض من وجهات نظر بعض سياسيينا بالربيع العربي الذي شغل العالم الامبريالي والصهيوني!! والتي لا يتوانى بعضهم من تسميته بالخريف العربي، بل إن بعض التقارير المغرضة تتحدث عن دعم سري لنظام البعث في سوريا في مواجهة ربيع الشعب السوري، ولا ندري كيف يفسر النائب الشابندر أن المؤامرة الامبريالية العالمية دفعت رئيس المكتب التنفيذي للمجلس الانتقالي الليبي محمود جبريل إلى أن يسلم الحكومة العراقية معلومات عن مؤامرة بعثية للإطاحة بالعملية السياسية وكيف أن السيد المالكي يستقبل المتآمرين على العراق وعلى حكومته تحديدا والأهم من ذلك الاعتراف بالمجلس الانتقالي رسميا!! لا ندري حقا كيف استطاعت الامبريالية والصهيونية تحريك كل هذه الملايين ضد أنظمتها الرقيقة والشفافة والديمقراطية والعادلة في سبيل إسقاط العملية السياسية في العراق علما أن آلاف الجنود من هذه الامبريالية على الأرض العراقية ولا تحتاج لتجييش شعوب المنطقة من اجل إسقاط الحكومة العراقية لان ادواتها في الداخل اقوى بكثير من امكانية العامل الخارجي؟

ان النظر إلى نضالات الشعوب وتضحياتها بهذا الاستخفاف والتبسيط وعدم الاحترام وتزوير الحقائق، هو جزء من الكيل بمعايير عديدة وليس بمكيالين، فالربيع مقسم لدى هؤلاء السادة بين ربيع حقيقي في بقعة ما وخريف ومؤامرة امبريالية صهيونية في بقعة أخرى من الوطن العربي.

السيد الشابندر لم يكن واضحا ولم يحدد وإنما أطلق، في مغالطة منطقية، حكما جائرا على حركة تأريخ جديدة تصنعها شعوب المنطقة بدماء أبنائها، وتقف هذه الشعوب في كل لحظة تأريخية الآن عارية الصدور في مواجهة الرصاص والدبابات والقناصين والقذائف العشوائية من اجل حريتها وكرامتها. والنتيجة أنها تفعل كل ذلك من اجل إسقاط الحكومة العراقية!!

بعد مغادرتها العراق.. الولايات المتحـدة تخطط لنشر قواتها فـي الخليج

قال مسؤولون ودبلوماسيون أميركان إن إدارة أوباما تخطط للتواجد عسكريا في الخليج العربي بعد سحب قواتها المتواجدة حاليا في العراق نهاية العام. هذا التواجد قد يشمل نشر قوات قتالية جديدة في الكويت باستطاعتها الرد على أي خرق للوضع الأمني في العراق او المواجهة العسكرية مع إيران.

□ ترجمة المدى

القوات الاميركية تمضي نحو الخليج

هذه الخطط، التي تجري مناقشتها منذ أشهر، أصبحت من الأمور العاجلة بعد إعلان الرئيس أوباما سحب القوات من العراق كافة في نهاية العام. إن إنهاء حرب الثماني سنوات كان تعهدا أساسيا في حملة أوباما الرئاسية. إلا أن المسؤولين الاميركان، العسكريين والدبلوماسيين بالإضافة إلى مسؤولين من عدة بلدان في المنطقة، قلقون من أن الانسحاب قد يؤدي إلى عدم الاستقرار فيها.

بعد الضغوط غير الناجحة على إدارة أوباما والحكومة العراقية للسماح بإبقاء عشرين ألف مقاتل أميركي في العراق بعد موعد الانسحاب، فان البنتاغون يضع الآن حلولا بديلة. فبالإضافة إلى المفاوضات الخاصة بإبقاء قوة برية مقاتلة في الكويت، تنظر الولايات المتحدة في إرسال المزيد من السفن الحربية عبر المياه الدولية إلى المنطقة. الإدارة تسعى أيضا، دون أن تغفل التهديد الإيراني، إلى توسيع علاقاتها العسكرية مع ست دول في مجلس التعاون الخليجي هي السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الإمارات و عمان. و برغم أن الولايات المتحدة لها علاقات عسكرية ثنائية مع كل من هذه الدول، فان الإدارة و الجيش يحاولان رعاية "هيكلية أمنية" جديدة للخليج العربي تدخل فيها دوريات جوية وبحرية بالإضافة إلى الدفاع الصاروخي.

يبقى حجم القوة القتالية الأميركية المراد تأسيسها في الكويت خاضعا للمفاوضات، ومن المتوقع ان تتضح النتائج في الأيام القادمة. ويميل المسؤولون في مقر القيادة المركزية الأميركية إلى مناقشة خصوصيات المقترح، لكن من الواضح أن خطط الانتشار الناجحة للعقود الماضية يمكن دمجها لتكون خططا لموطئ قدم في المنطقة بعد العراق. فمثلا، في الفترة الواقعة ما بين حرب الخليج ١٩٩٠ واجتياح العراق في ٢٠٠٣، أبقى الجيش الأميركي فوجا مقاتلا على الأقل –وأحيانا لواء كاملا– في الكويت على مدار السنة، مع مستودع للتجهيزات العسكرية كان جاهزا في حالة استدعاء المزيد من القوات إلى المنطقة.

وصف الجنرال كارل هورست، رئيس هيئة أركان القيادة المركزية، التخطيط لوضع جديد في الخليج قائلا إن القيادة كانت تركز على انتشار صغير لكنه مقتدر بالإضافة إلى تركيزها على الاشتراك في التدريب مع جيوش المنطقة "اعتقد أن ذلك سيكون إجراء صحيحا ومناسبا و عمليا".

كان أوباما وكبار مستشاريه في الأمن القومي يسعون إلى تطمين الحلفاء والرد على النقاد – من بينهم الكثير من الجمهوريين– بان الولايات المتحدة سوف لن تتخلى عن التزاماتها في الخليج العربي حتى وهي تنهي الحرب في العراق وتتجه إلى إنهائها في أفغانستان نهاية عام ٢٠١٤.

قالت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في طاجكستان بعد إعلان الرئيس "سيكون لنا تواجد قوي مستمر في المنطقة، وهذا دليل على التزامنا المتواصل تجاه العراق وتجاه مستقبل تلك المنطقة التي يجب تحريرها من التدخلات الخارجية لكي تستمر في طريق الديمقراطية".

خلال لقاءاته مع العناصر العسكرية في آسيا الاسبوع الماضي، ذكر وزير الدفاع ليون بانيتا بان لدى الولايات المتحدة اربعين ألف مقاتل في المنطقة، منهم ٢٣ ألفا في الكويتب رغم كونهم يمثلون دعما لوجستيا للقوات المتواجدة في العراق.

بينما يقوم البنتاغون والقيادة المركزية بهذه الجهود، وهما اللذان يشرفان على العمليات في المنطقة، فقد باشرا بإعادة ترتيب القوات الأميركية وهما يعرفان جيدا القيود السياسية وتلك المتعلقة بالميزانية التي تواجه الولايات المتحدة– منها القطوعات البالغة ٤٥٠ مليار دولار في الإنفاق العسكري على مدى العقد القادم كجزء من اتفاق لتقليص العجز في الميزانية.

قال مسؤولون في القيادة المركزية إن عصر ما بعد العراق يتطلب منهم السعي الى وسائل أكثر كفاءة لنشر القوات وزيادة التعاون مع الشركاء في المنطقة. إحدى النتائج المهمة للقطوعات القادمة هي التقليص الحاد في عدد محللي الاستخبارات المنسبين في المنطقة. في الوقت نفسه، يأمل المسؤولون توسيع العلاقات الأمنية في المنطقة، حيث قال الجنرال هورست بان ممارسات التدريب كانت "دلالة على التزامنا بالتواجد و التزامنا بالموارد و التزامنا ببناء قدرة الشركاء".

من جانبه ذكر العقيد جون ورمان، مسؤول التمرينات في القيادة المركزية، بأنه تمت دعوة الجيش العراقي ولأول مرة للمشاركة في التمرين الإقليمي الذي سيجري في الأردن العام القادم تحت اسم (الأسد الرابض ١٢) والذي يدور حول حرب العصابات والإرهاب.

القسم الآخر من تخطيط الإدارة لما بعد العراق يشمل مجلس التعاون الخليجي الذي ترأسه السعودية، و الذي كان يسعى إلى استخدام نفوذه الدبلوماسي والعسكري في المنطقة و ما وراءها. فمثلا، أرسلت قطر والإمارات العربية المتحدة طائرات مقاتلة إلى البحر الأبيض المتوسط كجزء من تدخل قوات الناتو في ليبيا، بينما تتواجد قوات تابعة للبحرين والإمارات العربية في أفغانستان.

مع ذلك وفي الوقت نفسه، أرسل المجلس قوات برية سعودية إلى البحرين لدعم حكومتها في قمع المتظاهرين هذا العام برغم الانتقادات الدولية. رغم هذه المخاوف والقلق، فقد اقترحت الإدارة تأسيس تحالف أمني قوي ومتعدد الجوانب بين هذه الدول الستة والولايات المتحدة. شرح السيد بانيتا والسيدة كلينتون المقترح في اجتماع مشترك غير اعتيادي مع المجلس حول الخطوط الجانبية للأمم المتحدة في نيويورك الشهر الماضي.

مازال المقترح يحتاج إلى موافقة المجلس الذي سيجتمع قادته مرة أخرى في العاصمة السعودية الرياض في كانون الأول، و ينبغي أن يطغي نوع من التعاون متعدد الجوانب– كما تراه الإدارة الأميركية – على التنافسات بين هذه الدول الستة.

قال مسؤول كبير في الإدارة لم يذكر اسمه "لن يكون هناك ناتو غدا، لكن الفكرة هي التحرك باتجاه جهود موحدة أكثر". تبقى إيران، كما كانت على مدى أكثر من ثلاثة عقود، أكثر التهديدات المسببة للقلق للعديد من تلك الدول بالإضافة إلى العراق نفسه حيث أعادت معه علاقاتها السياسية والثقافية والاقتصادية، حتى وهي توفر الدعم للمتمردين الذين قاتلوا القوات الأميركية. وقال وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن احمد آل خليفة في مقابلة له مشيرا إلى مسؤولين في منطقة الخليج العربي "إنهم قلقون من ان الانسحاب الأميركي سيترك فراغا، وان قربهم من العراق سيجعلهم يفكرون مليا قبل اتخاذ أي إجراء". كان الشيخ خالد في واشنطن الأسبوع الماضي لحضور اجتماعات مع الإدارة والكونغرس، حيث قال "لا شك أن الانسحاب سيترك فراغا قد يغري دولا إقليمية لتمارس إجراءات علنية في العراق". وأضاف أن مقترح الادارة في توسيع علاقتها الأمنية مع دول الخليج سوف لن "يحل محل ما يحصل في العراق" لكنه كان مطلوبا في بداية الانسحاب استعراض دفاع موحد في منطقة خطيرة. "اللعبة تختلف اليوم. يجب علينا أن نكون شركاء في العمليات وان نعمل معا".

في الولايات المتحدة، كان العراق ولا يزال قضية نزاع وخلاف كبيرة. حيث يقول بعض محللي السياسة الخارجية و الديمقراطيين –والقليل من الجمهوريين– بان الولايات المتحدة قد مضى على بقائها في العراق وقت طويل. أما البعض الآخر –من بينهم العديد من الجمهوريين والمحللين العسكريين– فقد انتقد إعلان السيد أوباما في الانسحاب النهائي، معبرين عن خوفهم من ضعف العراق وعدم استقراره. كتب ادم موسنر وانتوني كورزمان من مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بعد إعلان الانسحاب "سيتحتم على الولايات المتحدة أن تعقد اتفاقا مع العراق غير القادر على الدفاع عن نفسه على مدى عقد قادم على الأقل".

وطالب اثنا عشر سيناتورا جمهوريا بعقد جلسات استماع حول إنهاء المفاوضات بين الجانبين الأميركي والعراقي بشأن استمرار جهود التدريب ومحاربة الإرهاب في العراق. حيث كتب السيناتورات الأربعاء رسالة إلى رئيس لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ، يقولون فيها "كما تعلم فان الانسحاب الكامل لقواتنا من العراق يمكن أن ينظر إليه على انه انتصار إستراتيجي لأعدائنا في الشرق الأوسط، خاصة النظام الإيراني".

■ عن: نيويورك تايمز